

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي انه قد أتتنا إلى بعض المسائل من بلد الأمان والإيمان أصفهان حرسها الله من طوارق الحدثان أنفذها من بعض الإخوان حفظه الله من نوائب الزمان بأجوبة مشكلة يبلد فيها البيان وكان القلب منزعجاً والبال متشتتاً ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور وإلى الله سبحانه ترجع الأمور ومنها صحيح ابن حبيب عن أبي عبد الله ع قال ذاكرنا أبا عبد الله ع فيما يروون من الرؤية قال فقال ع الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب أقول المقام يقتضي في بيان هذا الحديث الشريف وجهان للعلم الأول اعلم وفقك الله أن المراد بالكرسي نفس فلك البروج وهو العلم الظاهر المحيط بكل شيء قال الله وسع كرسيه السموات والأرض والمراد بالعرش نفس فلك محدد الجهات وهو العلم الباطن وهو علم الكيفوفية وعلل الأشياء ومبدأ البداء والمراد بالحجاب منازل الكروبيين وهم هياكل التوحيد التي أشار إليها أمير المؤمنين ع لكميل بن زياد وأشار الصادق ع إليهم كما في رواية الصفار في البصائر بسنده عنه وقد سئل عن الكروبيين فقال قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ولما سأل موسى ع ربه ما سأل أمر رجلاً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا والمراد بالستر نور العظمة والجلال وهو أول مقام من الوجود المقيد وهو الذي قال الله تعالى ذكره فكان قاب قوسين وفي الدعاء أسألك باسمك الذي أشرقت به السموات والأرضون

وأما الوجه الثاني فاعلم أنه ع إنما ذكر هذه الخمسة لأن أعظم الأنوار التي لا يقدرون على النظر إليها هو الشمس ولعل المراد مما لا انتهاء في العقول إلى الكار هو الستر والمراد بالأنوار المثناة بنسبة كل واحد منها فوقه واحد من سبعين وإلا فلو كان المراد حقيقة التناسب لكان بخلاف ذلك مثلاً فقد ورد أن السكينة جزء من سبعين جزءاً من نور الشمس وكذا ما فوق الزهرة والزهرة جزء من سبعين جزءاً من نور القمر والقمر جزء من سبعين جزءاً من نور الشمس كذلك

بخصوص الشر ولا خصوصية في هذا العدد ولا فائدة هنا فيه واما الوجه الثالث فاعلم ان عدد السبعين
في الحديث يراد منه امر ظاهري وامر حقيقي فاما الظاهري فاعلم انه قد يطلقون العدد ولا يكون
يراد المخصوص بخصوصه وانما يراد به مجرد الكثرة وهذا كثير في الروايات وفي القران مثل انهم كانت
بني اسرائيل سبعين الفا او يزيدون وهذا يراد به مجرد الكثرة يدل عليه ما ذكر في قصة موسى لما د
وحيلة بلعم بن باعورا لما طلب عنه الجبابرة الدعاء على موسى وقومه فاندلع الاسم من
لسانه فاحتال لهم وقال زينوا نساءكم وبناتكم وامروهن يمضين الى عسكر موسى واوصوهن
الا تمتنع جارية احدا يريدها ولما رجعوا انهم يزنون بهن وما فشى الزنا في قوم الا حل
بهم الطاعون ففعلوا فحل فيهم الطاعون وكان سبط موسى لتلك الساعة غائبا واسم
الخاص العيزار فلما راى ذلك عمد الى شلوم بن زمري وهو معانق الكشتا بنت صور من القوم
الجبابرة وانتظمهما بحربة معه فرفعهما في الهواء وقال يا رب هذا يرضيك فرفع الطاعون فحسب
المفقود من الطاعون من قوم موسى في ساعة واحدة سبعين الفا وكذا في قوله تعالى فما امن لموسى
الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم اي ابائهم لان الطائفة المؤمنة الاولاد
الصغار من بني اسرائيل وكانوا ستمائة الف فاذا كانت الاولاد ستمائة الف فكيف يكون
جميع سبعين الفا وانما يراد منه مجرد الكثرة وكذا في قوم يونس ع والمراد بالسبعين هنا هذا المعنى
لان السبعين على المعنى الباطن صحيح ولكن هذه النسبة باعتبار التشكيك في الشدة والضعف
واما في الكم فلا يدخل عقلة تحت علمنا ونبينهما ان شاء الله واما وجه حقيقي اي اجزاء الحقيقة في
عدد السبعين فاعلم ان اول فرد من الاعداد هو الثلثة وهو ... لكل فرد من معدن ونبات وحيوان
وفي الشمس الكمال ان كل فرد فله عقل ونفس وجسد وعلم ايضا ان لهذه الاربعة في كل فرد
مما ذكر فهو مربع الكيفية حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة فكل فرد فهو في سبعة مثلث البناء
مربع الكيفية فكانت السبعة هي العدد الكامل فيجري في الاصول لقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم
يجري صنعه بامر محكم وقضاء مبرم وعلم متقن فلذلك كانت السموات والارضون سبعا

والايام

[illegible]

سبعا والارضون سبعا والايام سبعة والانبياء اولوا الشرايع سبعة الى غير ذلك والسبعة في
مرتبة الاصول والعلل ثم لما كانت المعلولات في الوجود الثاني بالنسبة الى عللها كانت الفاعلية
في المرتبة الاولى وهي مرتبة الاحاد وكانت المفعولية في مرتبة العشرات فكانت امثال السبعة
في الاولى سبعين في الثانية فكانت العلة في الاثنين سبعين والمعلول في الضعف واحد فان
قيل فاذا كانت السبعة في المرتبة الثانية سبعين وهي نسبة رتبة المعلول من العلة ينبغي
ان يكون واحدا من العشرة لا واحدا من سبعين قلنا لما كان المعلول لا يكون من سنخ العلة في
رتبة المفعول فاذا قلت زيد ضرب ضربا كان ضرب في رتبة ضربا لان الفعل في جهة للفعلي
فان الفعل انما قام بزيد قيام صدور لا قيام عروض ولا يستند الى زيد وانما يستند الى جهة ظهور
زيد بالضرب وذلك هو حقيقة ضرب وهو نفسه ففي الحقيقة كان ضرب يدور على تلك
الجهة على خلاف المتوالي وتلك تدور على ضرب على التوالي فالفعل ظهوره وحقيقته لا بجعل زيد
ولا يستند اليه وانما احدثه زيد بنفسه وهو في رتبة مفعول الذي هو ضربا في الوجود
وان كان ضرب متقدما عليه بالعلية فلما كان ما تقوم به النور من المنير انما هو تلك الجهة
وهي ظهوره بالنور للنور لم يكن عشر السبعين والا لكان من سنخه فيكون فيه من كل واحد
من السبعة الثلاث الكيانات والاربع الكيفيات عشر ~~واحد السبع~~ ولو كان كذلك لكان من غاية الامر انه
اقل منه حجما وليس كذلك بل هو واحد من السبعين لان السبعة لما ظهرت في المرتبة الثانية كانت
سبعين وهي مراتب ظهورات السبعة مرتبة اعلاها الاصول واسفلها جهة الظهور وهو
نفس نور الشمس مثلا بالنسبة الى نور الكرسي ونور الكرسي بالنسبة الى نور العرش فلذا
كان النور الذي هو نفس ظهور المنير واحدا من سبعين من ضياء المنير لا من ذات المنير فافهم
وفقك الله تعالى وقولنا هنا ان المراد به مجرد الكثرة نريد بانه في حقيقة واحدا واشراقات
من سبعين وجها من المنير لا تم الاشراق بغير ذلك الوجه فكان للمنير سبعين وجها مشرقا

في سمار والنار ودعم
مع وفا ... الظلام
البا ودعونا ... جعفر
لهم لنا بناسع الجنوان
بو بلطى النيران لتمام
المرطه والطو ...
من السنين ... حسن
العسكري في سنة
اربع وعشرين
ومائتين

ابداً من النور واشراق من وجهه فاذا نظرت الى العبد المخصوص فهو صحيح كما قررنا وان لحقت دوام
الاشراقات من المبادي فهي لا تحتجب فيكون ذلك النور نهراً يجري الى هيئة الاستعداد الصحيح
اولاً في امره فاوجد ابداً مدده منه فلا ينقطع ابداً عن المدد ولا يقف على حال فهو نهر يجري مستمداً
قطبه ذلك الوجه من ذلك المنير فهذه حقيقة ما طلبت ولما نطلبه فان ظهر لك فاحمد الله على
جزيل نعمه وان خفي عليك فاسأل الله الفتاح يفتح لك باب المعرفة واعلم ونقل لنا ان الله سبحانه
بلطيف صنعه لم يخرج شيئاً من خزائنه الا جعله مشهوداً على اكمل وجه ولانه خلق الاشياء كما علمها
فجرت في مراتب تكوينه مختارة لما اشهدها له لا يخالف شيء منها مشيئته وبذلك كمال اخفائها
فكان تمام الجود بجميل تدبيره ان جعل ما ظهر بيانه وما بطن خفي برهانه ولو اني حاولت في اظهار
هذه التي اشهدت اليها بالعبارة الظاهرة المعلومة عند العوام لعميت الطرق وصعب المسلك لان الاشياء
انما تنال بالسهل فيها وهو العبارة الظاهرة للمعنى الظاهر والاشارة للباطن فافهم ومنها فقال امير المؤمنين
عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة اقول
اعلم ان العرش يطلق ويراد به معان مختلفة يعرف احدها بالمقامات فهذا العرش هنا المراد به مظهر
الرحمانية ومجمع صفات الافاضة وصفات الخلق قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني استوى
برحمانيته الى كل شيء فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه ومجموع هذه الانوار
الاربعة هو العرش بتمامه فالنور الابيض هو الاعلى وهو عن يمين العرش اي ركنه الايمن والنور الاصفر
تحته والنور الاخضر عن يسار العرش وهو ركنه الايسر والنور الاحمر تحته فالنور الاصفر ركن
ايمن تحت الابيض والنور الاحمر ركن ايسر تحت الاخضر وهذه الانوار الاربعة هي سبحان الله
وهو الابيض والحمد لله وهو الاصفر ولا اله الا الله هو الاخضر والله اكبر هو الاحمر فهذه الاركان الاربعة
هي جميع الوجود المقيد الذي هو قلم العقل الاول وامره الثرى وقد جعل سبحانه لكل ركن ملكاً
وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومعنى حملهم انهم مظهرة لهذا الملك

وهذا

ولكل ملك جنود من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله فدار الوجود المقيد كله على هذه الاربعة الملائكة
وهو قوله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالموكل بايجاد الخلق جبرئيل من جهة النور الاحمر وللبيان الاشارة
بقول النبي صلى الله عليه وآله الورد الاحمر من عرق جبرئيل والموكل بايجاد الرزق ميكائيل من جهة النور الابيض وهو
قوله عليه السلام الورد الابيض من عرقي والموكل بالموت عزرائيل باتلاف الروح منه من جهة النور الاخضر
والموكل بالحيوة اسرافيل من جهة النور الاصفر قال عليه السلام الورد الاصفر من عرق البراق وكل ملك
من هذه الاربعة بعينه عليها وكل بدر ملكا دون بنصف قوتهما فالنور الابيض هو القلم وهو اسم
الله الذي اشرقت به السموات والارضون والنور الابيض وهو ملك له رؤس بعدد الخلائق
من خلق ومن لم يخلق الى يوم القيمة ولكل راس وجه ولكل وجه راس من رؤس العقل واسم ذلك
الانسان على وجه ذلك الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر حتى يولد
هذا المولود ويبلغ حد التكليف من الرجال والنساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان
نور فيفهم الفرائض والسنة والجيد والردي ومثل القلب كمثل السراج في وسط البيت وهو اء في العالم
من على عليه السلام وهو الركن الايمن الاعلى من العرش الذي هو مظهر الرحمانية وهو الالف القائم وهو المعاني
المجردة من المدة والمادة والصورة وهو اول صوغ للموجودات وهو القلم المذكور في الروايات
عند مقام قاب قوسين وهو روح القدس الاكبر وهو اول مخلوق ظهر باول خلق وهو اول
الوجود المطلق وهو العقل الاول الذي قال الله له ادبر فادبر بالمعاني فقال له اقبل فاقبل بالاسماء
الثمانية والعشرين التي اولها البديع واخرها رفيع الدرجات واركان الوجود الاربعة المخصوصة
تحمل اثارها عند الملائكة الاربعة جبرئيل يحمل عنه اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل عنه اثار ركن
الرزق والخلد واسرافيل يحمل عنه اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل عنه اثار ركن الممات وظهر فيه
اعلى الدهر القريبة من السرمد ونهايته اعلاه نهاية اعلى الدهر وهو في عالم الدهر تحت الجهات

في عالم الزمان وقد اشار العسكري ع في قوله وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا
الباكورة والصاقورة هو العرش المشار اليه وحدائقهم ع غير سورها بايدي في الارض الجرز التي
هي الدواة الاولى قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون والقلم هو هذا وما يسطرون هو النور الاخضر
ويأتي فافهم راشدا والنور الاصفر هو الروح قال ع اول ما خلق الله روحي وهو الركن الايمن
الاسفل من العرش المذكور وهو روح الكلية قال الله تعالى انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
وفي الحديث ما معناه ان البراق جناحها بين فخذيها وعينيها في رجلها وان نادها يتحرك ابدا و
هو ثاني مخلوق باول خلق وهو البراق في الاشارة ثم قوله فالنور الابيض الخ اقول لما ذكر ان مجموع
هذه الانوار الاربعة هي العرش بتمامه وان هذه الانوار الاربعة اركان له بان النور الاخضر ركنه الايسر
تحت الاصفر والابيض هو الركن الاعلى من جانب العرش اي ركنه الايمن وان النور الاصفر ركنه
الايمن تحت الابيض والنور الاخضر ركنه الايسر تحت الاصفر والنور الاحمر ركنه الايسر تحت الاخضر
وان هذه الاركان الاربعة من جميع الوجود المقيد الذي اولها ليت العقل الاول واخره الثرى الذي
اركان يبين كل من الاركان الاربعة الاسماء المأخوذة بعضها من الادعية وبعضها من الروايات
وبعضها من اصطلاح الحكماء واهل الحكمة فهي للنور الابيض الذي هو ركن الايمن الاعلى اثنا عشر اسماء
هي القلم وهو المأخوذ من احاديث العقل والجهل وانما سمي قلما لان تعالى مشية الله الذين هم محمد ص
واله ينقشون بها الوجود على ارض القابليات لان المراد به هو العقل الاول الذي روح القدس الاول
واسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون اي اشرقت عليها نور الوجود بسبب ايجادهما
وهو مأخوذ من الدعاء ومثاله روس لعبد الخلائق من خلق ومن لم يخلقوا اي لم يخلق بعد ولكنه
يخلق بعد ذلك الى يوم ينفخ في الصور نفخة صعق وهي نفخة جذب وهو ايضا مأخوذ من الروايات
مما رواه في العلل عن علي ع اوله قوله ع ملك له رؤس لعبد الخلائق واخره قوله ومثل القلب

هذا اشارة الى الاربعة دركيات

وهو البراق هو

ومثل

كمثل السراج في وسط البيت كما اشار اليه الاستاد زيد فضله بقوله رواه في العلل عن عطاء اذ دعا هن لحبيسا للنعاقل ع ملائكة روس بعيد الخلائق واخره كمثل السراج في وسط البيت معناه اي مثل العقل في القلب الذي هو اللحم الصنوبري كمثل السراج في وسط البيت فان شمس العقل انما لتشرق على هذا اللحم الصنوبري على الذي هو وسط الانسان فهو مظهر نوره فظهر ان المراد بالقلب في الحديث هو العقل لا القلب المعروف والركن الايمن من العرش الذي هو مظهر الرحمانية وهو ايضا ماخوذ منها والالف القائم وهو ماخوذ من اصطلاح اهل الجفر والمعاني المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية والصورة النفسانية والمثالية وهو ماخوذ من اصطلاح الحكماء واول صوغ للموجودات وانما سمي اول صوغ للموجودات لان لها ثلث صوغات صوغ في عالم الجبروت وصوغ في عالم الملك واول هذه الثلثة هو الصوغ في عالم الجبروت وصوغ في عالم الملكوت وصوغ في عالم الملك واول هذه الثلثة هو الصوغ في عالم الجبروت وصوغ في عالم الملكوت وصوغ في عالم الملك والقلم المذكور في الرواية عند بيانه مقام قوسين وروح القدس الاكبر وانما سمي بالاكبر ان روح القدس لما طلق في الاخبار تارة على العقل الاول وتارة على جبرئيل ع وهو انزل بالنسبة الى العقل الاول واصغر بمراتب شتى فانه خلق من فاضل نوره وشعاعه فالنور الابيض الذي هو العقل الاول هو اكبر منه نورا وشعورا وادراكا فانه سبع وستين جزء وهو جزء من سبعين جزء من نوره فهو روح القدس الاكبر وجبرئيل ع روح القدس الاصغر واول مخلوق خلق باول خلق وهو فعل الله تعالى المشية والابداع واول الوجود المقيد والعقل الاول وهذه اسماء النور الابيض بعد كمال الصوغ الاول في النور الاخضر قوله واركان الوجود الاربعة المختلفة الح اقول ان لكل من الانوار الاربعة وجودا والوجود كل منها اركانا اربعة وهي الخلق والرزق والاحياء والاماتة وهي المراد باركان الوجود الاربعة المختصة بها فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد بالنور الابيض المسمى بالاسماء المذكورة هو العقل الاول الذي هو العقل الكلي

وبالنور الابيض (صفر) الروح الكلية وبالنور الاخضر النفس الكلية وبالنور الاحمر الطبيعة الكلية وكل
من هذه الانوار الاربعة جعل الله سبحانه موكلا بايجاد الاركان الوجود الاربعة المختصة به الى جزئياته
بمعنى ان كلا منها موكل بخلق جزئياته ورزقها واحيائها فالنور الابيض موكل بخلق العقول و
رزقها واحيائها واماتتها والنور الاصفر موكل بخلق الارواح والقوى الجزئية ورزقها و
احيائها واماتتها والنور الاخضر موكل بخلق النفوس ورزقها واحيائها واماتتها والنور
الاحمر موكل بخلق الطبائع ورزقها واحيائها واماتتها ولكل من الاربعة ملائكة مخصوصة
ويحمل عنه اثقال اركان الوجود المختصة به وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
فالعقل الاول ملك موكل على اركان الوجود الاربعة المختصة بالعقول الرزق في سبعة الخلائق
من خلق ومن لم يخلق الى يوم القيمة وذلك بان الله تعالى لما تكبر الامر على اربعة ملائكة موكلين
موكلا عليهم هو بان اذنوا منه يعملون في اركان الوجود الاربعة المختصة به يحملون عنه اثقاله
في ذلك فجبرئيل يحمل عنه اثقال الاثار ركن الخلق ويستاذن منه في خلق العقل
لزيد ويخلقه باذنه ويستاذن منه في خلق عقل عمرو ويخلقه باذنه ويستاذن منه في
خلقه لبكر ويخلقه باذنه وهكذا وهكذا الى اخر عقول الخلائق وميكائيل يحمل عنه اثقال
اركان الاثار ركن الرزق فيستاذن منه في رزق عقل زيد ويرزقه باذنه ويستاذن منه
في رزق عقل عمرو ويرزقه باذنه ويستاذن منه في رزق عقل الوليد ويرزقه
باذنه وهكذا وهكذا الى اخر عقولهم واسرافيل يحمل عنه اثقال الاثار ركن الاحياء فيستاذن
منه في اعطاء الحيوة لعقل زيد ويعطيه الحيوة باذنه ويستاذن في اعطائها لعقل عمرو و
يعطيه اياها باذنه ويستاذن منه في اعطائها لعقل وليد ويعطيه اياها باذنه وهكذا
وهكذا الى اخرها وعزرائيل يحمل عنه اثقال الاثار ركن الممات فيستاذن منه في
اعطاء الممات لعقل زيد فيعطيه الممات باذنه ويستاذن منه في اعطائه العقل عمرو و

يعطيه

ويعطيها اياه باذنه ويستاذن منه في اعطائها العقل بكل ويعطيها اياه وهكذا وهكذا
الى اخرها والروح الكلية ملك موكل على اركان الوجود الاربعة المختصة بالارواح لدروس
لعيلة الخلائق من خلق ومن لم يخلق الى يوم القيمة فجعل الله ملكا على هذه الاربعة الملائكة
موكلا عليهم وهم يستاذنون منه ويخدمونه في اركان الوجود الاربعة المختصة بها و
يحملون عنه اثقاله في ذلك فجبرائيل يخدمه ويحمل عنه اثقال الاثار ركن الخلق ويستاذن
منها فيخلق كل روح كل انسان بل كل حيوان ويبلغها الى اخر ارواح الخلائق وميكائيل
يخدمها ويحمل عنها اثقال الاثار ركن الرزق ويستاذن منها فيرزق كل روح من تلك
الارواح ويرزقها باذنها واسرافيل يخدمها ويحمل عنها اثقال الاثار ركن الحيوة ويستاذن
منها في اعطاء الحيوة لكل منها ويعطيها اياها باذنها وعزرائيل يخدمها ويحمل عنها اثقال
الاثار ركن الممات ويستاذن منها في اماتة كل منها فيميت كلا منها والنفس الكلية ملك موكل
على اركان الوجود الاربعة المختصة بالنفوس لدروس لعيلة الخلائق من خلق ومن لم يخلق الى النور الاخضر
الى يوم القيمة وقد جعلها الله ملكا على الملائكة الاربع موكلا عليهم وهم يستاذنون منها و
يخدمونها في اركان الوجود الاربعة المختصة بها ويحملون عنها اثقالها في ذلك فجبرائيل يخدمها
ويحمل عنها اثقال الاثار ركن خلق نفوس الخلائق ويستاذن منها في خلق نفس كل من الموجودات
ويبلغ النفوس كل منها الى اخر الخلائق باذنها وميكائيل يخدمها ويحمل عنها اثقال الاثار ركن رزقها
ويستاذن منها فيرزق نفس كل منها ويرزقها الى اخرها باذنها واسرافيل يحمل عنها اثقال
الاثار ركن الحيوة ويستاذن في اعطائها لكل منها ويحيي كلا منها الى اخرها باذنها وعزرائيل يحمل عنها
اثقال الاثار ركن الموت ويستاذن منها في اماتة كل نفس من تلك النفوس فيميتها الى اخرها
باذنها والطبيعة الكلية ملك موكل على اركان الوجود المختصة بالطبايع لدروس لعيلة الخلائق

لغاية لطافة جسمها وانما قال اعالي الدهر بلفظ الجمع ولم يقل اعلى الدهر بلفظ المفرد لان النور
الابيض الذي هو العقل الاول له مرتبة عليا فوق مرتبة عليا وهكذا مثلا ان ادراكه لنفسه
اعلى من ادراكه للروح وادراكه للروح اعلى من ادراكه للنفس وادراكه للنفس اعلى من ادراكه للطبيعة
وادراكه لها اعلى من ادراكه لغيرها وهكذا الى ان ينتهي الادراك الى الاجسام وما يتبعها ولا ريب
ان ادراكها لكل من المذكورات انما هو من الدهريات لا من الزمان فثبت ان طرف الدهر واعاليه انما ادراكه
للاجسام ايضا دهري لا زماني ومن ذلك ظهر قوله زيد فضله فنهايته اعلاه اي اعلى النور
الابيض نهاية اعلى الدهر اذ نهاية اعلاه عبارة عن ادراكه لنفسه وهو نهاية الدهر ليس له اعلى من
ذلك قوله فهو في عالم الدهر كمحدد الجهات في عالم الزمان اقول قد عرفت ان الاجسام وما يتبعها
من الاعراض تتفاوت مراتبها في اللطافة والكثافة والغلظ بتفاوتها في ذلك فاعلم ان
الدهريات ايضا تتفاوت وجودها في المرتبة بتفاوتها في ذلك من حيث القرب من فعل الله
اعني المشية وقد مر ان محدد الجهات لما كان جسمه الطف الاجسام كان زمانه فكذا النور الابيض
الذي هو عبارة عن روح القدس الاكبر والعقل الاول لما كان في الدهريات اول صادر من
المشية يكون في عالم الدهر اقرب من كل الدهريات من المبدأ فيكون اقوى رتبة الدهر بالنسبة
اليه الجهات في عالم الزمان في لطافة وقته باعتبار لطافة نفسه بالقرب من المبدأ فكما
ان محدد الجهات في عالم الزمان هو الاول في الزمانيات واقوى لطافة في الزمان فكذلك
النور الابيض في عالم الدهر هو الاول في الدهريات واعلى رتبة منها بحيث ليس اعلى منه
فيها رتبة كما لا اعلى من المحدد في الزمانيات فظهر قوله في حق النور الاصفر ونسبته
من الدهر نسبة فلك الثوابت المعبر عنه بالكرسي من الزمان اذ كما ان فلك الكرسي
يكون جسمه في اللطافة بعد محدد الجهات فيكون زمانه في رتبة اللطافة بعد زمان
محدد الجهات والطف من زمان غيره من الافلاك لالطفية جسمه واقربيته من

المبدأ

المبدء فكذا النور الاصفر الذي هو عبارة عن الروح الكلية يكون رتبة وجوده وصدوره بعد
رتبة النور الابيض وجودا وعدما وصدورها وفوق رتبة النور الاخضر في ذلك فيكون
رتبته في الدهر انزل من رتبة النور الابيض واعلى من رتبة النور الاخضر وغيره فنسبته الى
نسبة النور الاصفر من الدهر في الدهريات في الرتبة كنسبة فلك الثوابت المعبر عنه بالكرسي
من الزمان في الزمانيات في اللطافة والكثافة واما قوله في النور الاخضر ونسبته من الدهر
كنسبة فلك البروج من الزمان او كنسبة الكرسي في الصور فاعلم ان فلك الثامن له الفاظ تطلق عليه
فتارة يطلق عليه الكرسي وهذا باعتبار مجموع هذا الفلك وتارة يطلق عليه اللوح المحفوظ
او الصور وهذا باعتبار نفس ذلك الفلك وقد يطلق عليه فلك الثوابت باعتبار ان
فيه كواكب كثيرة بطيئة الحركات بحيث لا تحس حركاتها وتارة يطلق عليه فلك البروج باعتبار
ان بروج القمر فيه وقد يطلق عليه فلك المنازل باعتبارات للقمر في حركاته في ذلك الفلك
منازل ولا يذهب عليك ان كلا من الاطلاقين الاخيرين انما هو باعتبار الجزء ولكن فلك البروج في عالم
الزمان هو ثالث الزمانيات وفلك المنازل هو سابعها وذلك لان الاول شديد اللطافة
والثاني اضعف فزمان الاول الطف من زمان الثاني ففلك البروج هو الثالث في الزمانيات
فان قبله محدد الجهات وفلك الكرسي فكذا النور الاخضر ايضا هو الثالث رتبة في الدهريات
لان اول الدهريات هو النور الابيض وثانيها هو النور الاصفر وثالثها هو النور الاخضر
فان الاخضر رتبته في الوجود والصدور عن المشية فنسبته من الدهر كنسبة فلك البروج
من الزمان فكما انه في عالم الزمان هو ثالث الزمانيات فكذا النور الاخضر في عالم الدهر
هو الثالث رتبة في الدهريات فنسبته من الدهر كنسبة فلك البروج من الزمان وان الاخضر
انما العلم الظاهر بمعنى انه محل صور الاشياء فنسبته في الدهر كنسبة الكرسي في الصور
فكما ان الكرسي هو الباب الثاني من العلم اعني الباب الظاهر منه بمعنى انه اللوح المحفوظ

وصور الاشياء محفوظة فيه والعرش هو الباب الاول منه بمعنى انه الباطن منه كما في
الحديث فكذا النور الاخضر هو الباب الظاهر الثاني فلنسبته في الدهر كنسبة الكرسي بهذ
المعنى في الصور وكما ان الكرسي بهذا المعنى بالنسبة الى الصور هو اللوح المحفوظ لها بمعنى انها
محفوظة فيه وهو محلها فكذا النور الاخضر هو اللوح المحفوظ وهي محفوظة فيه وهو محلها وكما
حررنا في بيان قوله ونسبته من الدهر كنسبة فلك المنازل من الزمان لما عرفت ان فلك المنازل
في عالم الزمان هو الرابع في الزمانيات في الوجود الزماني كذا ان النور الاحمر في عالم الدهر هو رابع
الدهريات في الرتبة الدهرية فان لاحظنا رتبته في الصدور وعن فضل الله وفي الوجود
فلنسبته من الدهر كنسبة فلك المنازل من الزمان وكما انه هو رابع الزمانيات في الوجود الزماني
فكذا النور الاحمر هو رابع الدهريات في الرتبة الدهرية وان لاحظناه من حيث انه هو الطبيعة
الكلية والطبيعة الكلية من حيث انها طبيعة كلية اي شيء واحد له حركة واحدة فله ايضا حركة واحدة
فلنسبته من الدهر في حركته الواحدة الدهرية كنسبة الكرسي من الزمان في حركته الواحدة الزمانية

فافهم راشدا مهديا قوله وقد اشار الحكيم ع اليه في قوله روح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة اقول يعني انه ع اشار الى ان النور الابيض بما به اعلاه بما به
اعلى الدهر في قوله وروح القدس في جنان الصاقورة الى وفصل الاشارة الى ذلك فاعلم ان
الصاقورة هي سطح مقعر عظم الدماغ في الرأس الذي هو بمنزلة سقف البيت قال في القاموس
والصاقورة باطن القحف المشرف على الدماغ والسماء الثالثة والمراد بها هنا العرش كما اشار
اليه في قوله ومجموع الانوار الاربعة هو العرش بتمامه والباكورة اول الثمرة وهو الحبة
والتين والزيتون. قال في القاموس والباكور المطر في اول الوسمي كالمبكر والبكور والمعجل
الادراك من كل شيء وبناء الانف والثمرة والنخل التي لا تدرك اولا كالبكيرة والمبكار
والمراد بها هنا اول المداد الذي به حيوة كل شيء يعني اول الوجود الذي هو بمنزلة الثمرة

القحف الكبير فوق الدماغ ق

وبروح القدس النور الابيض والعقل الاول وبالحدائق في قوله من الوجودات للموجودات التي هي بمنزلة
الاشجار اى اشجار الوجودات التي غرسها محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ذريته
الحسين بايديهم التي هي ايدي قدرة الله في الارض الجرز التي هي الدماة الاولى يعني في ارض القابليات
التي هي ارض الامكان وذلك فان كلامهم ع بالله يعني بل قدرته سبحانه وتعالى حتى اراد الله فهم
غرسوا حدائق الوجود واشجاره في جنان العرش ولكن اول من ذاق باكورة الوجود من حدائقهم
التي غرسوها في جنان العرش المشار اليه هو روح القدس الذي هو النور الابيض والعقل الاول
فاذا كان النور الابيض المعبر عنه بروح القدس هو اول من ذاق باكورة الوجود وثمرته من اشجار
الوجود وحدائقها التي غرسوها بايديهم في بساتين العرش المركب من الانوار الاربعة مع انه
قد ثبت لنا ان العرش بتمامه ظرف الدهر فقد يدل هذا الحديث بدلالة الاشارة على ان روح القدس
والنور الابيض في نهاية اعلى الدهر فيدل بنا على ان نهاية اعلاها نهاية اعلى الدهر وظهر لنا ان
المراد ع بقوله من حدائقنا حدائق الوجودات واشجارها التي غرسناها بايدينا التي
خلقنا
ايدي قدرة الله تعالى فافهم واشرب هنيئا قوله ثم اعلم ان فلك الشمس اول الافلاك السبعة
اقول انما يكون فلك الشمس اولها خلقا لانه في وسط افلاك السموات السبع فهو فيها
بمنزلة القلب فكما ان قلب الانسان يعني روحه موجود في الدهر قبل خلق بدنه وجسمه
وكذا فلك الشمس قوله فلتستمد من نفس الطبيعة الكلية الى اقول اعلم ان الشمس من الكواكب
السبع السيارة حار يابس كالنار ومزاج القمر منها بارد رطب كالماء ومزاج المريخ
على الظاهر هو بارد يابس واما في الباطن فهو بارد رطب كما نستفاد من الاخبار
المعصومية ومزاج الزهرة حار رطب ومزاج المشتري حار رطب كالهواء ومزاج
الزحل ظاهره بارد يابس كالتراب وباطنه حار رطب كالهواء واما عطارد فلا مزاج
له خاص به بل هو مع كل كوكب يوافقه في مزاجه في الوجود اذا تقرر ذلك فاعلم انه

انه كما ان لهذه الكواكب تاثيرات فى وجود الاعيان الخارجية فكذا لها تاثيرات فى وجود اعراضها والوانها فهى ايضا وسايط فى اخذ الحمرة من نفس الطبيعة الكلية وذاتها ومن صفتها وفعلها ثم ايصالها الى الموجودات التى الوانها الحمر واخذ الخضرة من نفس النفس الكلية وذاتها ومن صفتها وفعلها ثم ايصالها الى الخضرها واخذ الصفرة من نفس الروح الكلية وذاتها ومن صفتها وفعلها وايصالها الى الصفرها واخذ البياض من نفس العقل الكلى وذاته ومن صفته وفعله وايصاله الى ابيضها وهذا هو المراد من قوله فتبصر وتامل فى هذه العبارة واعلم ان المراد من النفس فى قوله من نفس الطبيعة الكلية هو الذات ومن الصفة فى قوله ومن صفتها هو الفعل وكذا فى ساير العبارات والى ذلك اشرنا بقولنا وذاتها وفعلها وذاته وفعله بالعطف على النفس والصفة فافهم واعلم ان علماء الطبيعة و الطبيعين اختلفوا فى لون الحمرة فمنهم من قال انها حارة رطبة كالدم ومنهم من قال انها حارة يابسة كالنار وفى الخضرة انها باردة رطبة كالماء كما ظهر عن بعض الاخبار حيث عبر عن النور الاخضر باللون المائى او باردة يابسة كالتراب والصفرة مزاجها حار رطب كالهواء والبياض هو بارد رطب قالوا كل ابيض بارد رطب كالماء وكل احمر حار رطب كالدم او حار يابس كالنار وكل اصفر حار يابس كالنار كالذهب وكمرة الصفراء وكل اخضر بارد كالسوداء [illegible] واعلم ان النور الاحمر هو ملك له اعتباران اعتبار باعتبار طبايع الاشياء واعتبار باعتبار طبايع الحروف وهو باعتبار طبايع الاشياء كان متولد من النور الابيض والنور الاصفر حيث ان الحمرة الظاهرة متولدة من البياض والصفرة والاحمر فى الباطن هو النور الاحمر الذى هو طبيعة الاشياء فلا بد ان يكون هو كذلك ايضا لان الظاهر طبق الباطن وباعتبار طبايع الحروف تولد من النور الابيض و النور الاخضر حيث ان الابيض فى العدد بالجمل الكبير واحد والاخضر فى الحروف الكونية الى اثنان فى العدد النور الابيض عبارة عن العقل الاول وصورة العقل لفظا هى الالف القائمة والالف بحسابها بالجمل الكبير واحد والنور الاخضر هو النفس الكلية وهى ان صورة النفس من الالفاظ المبسوطة الذى هو بصورة الباء فى الكتابة ٢

وهو الرقائق المجردة عن المادة والمدة وهو برزخ بين معاني العقل وصور النفس وصورته
بين صورة العقل وهي ا وبين صورة النفس وهي ـــ فصورته هكذا ل ومثال
الرقائق المشار اليها كالمضغة قبلها النطفة كالمعاني وبعدها الخلق الآخر كالصور واركان
الوجود الاربعة المختصة به يحمل اثارها عنه الملائكة الاربع فجبرئيل يحمل عنه اثار ركن الخلق وميكائيل
يحمل عنه اثار ركن الموت وظرفه الدهر ونسبته من الدهر كنسبة فلك الثوابت المعبر عنه
بالكرسي من الزمان فافهم راشدا والنور الاخضر هو الكتاب المسطور في رق منشور وهو
ملك رواه سفين الثوري عن الصادق ع وهو اللوح المحفوظ وهو الروح الذي هو على ملا
ئكة الحجب كما ذكره علي ابن الحسين ع في دعائه في الصلوة على حملة العرش وهو العقل الكلي وهو
ثاني المخلوق باول خلق وهو الصور المجردة عن المادة والمدة وهو شجرة طوبى و
سدرة المنتهى وجنة المأوى وفي تفسير التأويل هي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى
واركان الوجود المختصة يحملها الملائكة الاربع فجبرئيل يحمل اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل اثار
ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل اثار ركن الموت ونسبته من الدهر
كنسبة فلك البروج من الزمان او كنسبة الكرسي في الصور وهو كمال الصوغ الاول للموجودات
وعند علماء الصناعة يقولون هو التزويج الاول وتحت هذا العالم نشر الخلق بين يديه
كالذر يدبون فخاطبهم باعيانهم فسعد من سعد باجابته وشقي من شقي بمعصيته
واليه الاشارة بقوله ع السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه و
يأتي بيان هذا ان شاء الله مشروحا واضحا في بيان خبث الطينة والنور الاحمر هو ملك
كان من النور الابيض والنور الاصفر قالوا ان الحمرة تتولد منهما واستدلوا على ذلك
بحمرة الزنجفر ان الابيض واحد والاخضر في الحروف الكونية اثنان وقالوا ان الالف

انعطف على الباء فكانت منها الجيم وهو حرف النور الاحمر هكذا ح وهذه صورة الجيم
وهو الركن الايسر الاسفل من العرش المذكور وهو رابع مخلوق باول خلق وهو الكسر الاول للموجودات
بعد كمال الصوغ الاول فى النور الاخضر وذلك بعد ان قال تعالى للمطيعين للجنة ولا ابالى وقال للعاصين
للنار ولا ابالى ولما كان الوجود المختصة بيحمل اثارها الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل اثار ركن
الخلق وميكائيل يحمل اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل اثار ركن
الموت ونسبته من الدهر كنسبته فلك المنازل من الزمان اوكنسبته فى حركته الواحدة فكان
كل واحد من الملائكة الاربعة المذكورة يحمل اربعة اركان من الانوار الاربعة من كل واحد ركنا
فجبرئيل يحمل اثار اركان الرزق من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وميكائيل يحمل اثار اركان
الرزق من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وعزرائيل يحمل اثار اركان الموت من الابيض
ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر فيعملون فى عالم الدهر وعالم الزمان وما بينهما وتحت كل واحد
من الملائكة ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى قال الله وهم بامره يعلمون لمجموع ما سمعت هو العرش
وقوله ع منه احمرت الحمرة ومعناه ان ذلك النور يظهر على الملائكة الاربعة ويؤدى اثاره الى صنوفهم
الجزئية من الملائكة ثم اعلم ان فلك الشمس والافلاك السبعة خلقا وهى مظهر الوجود الثانى فلتستمد
من نفس الطبيعة الكلية وتفيضه على المريخ وتستمد من صفتها وتفيضه على الزهرة فلتستدير
الافلاك وتلقى الكواكب اشعتها خصوصا المريخ والزهرة بواسطة الجنود وهم الملائكة الجزئية
على السحاب ويقع على الارض ويختلط بنبات الارض وفيه مبادى الحمرة هذا والشمس تمد السفليات
باللون الحمرة فى نبات الاشعة وبواسطة الكوكبين فتظهر الحمرة فى قابلياتها وهى من الطبيعة
التى هى النور الاحمر ولهذا قال ع منه احمرت الحمرة وكذلك الخضرة فان الشمس تستمد من نفس
النفس الكلية وتفيضه على المشترى وتستمد من صفة النفس وتفيضه على عطارد فجرى فى
تدبير الوان الخضرة كما ذكر فى الحمرة وتستمد من الروح من ذاتها وصفتها وتفيضه على باطن زحل

وظاهر المريخ

فظاهر انه يجري باذن الله في تدبير الوان الصفرة كما ذكر وكذا البياض من فضل العقل
على زحل ومن صفته على القمر وهكذا وبعض الروايات منه ابيض البياض وفي بعضها كمن
الرواية منه البياض وفي بعضها ومنه ضوء النهار وفي هذا سر اختلف العلماء فيه هل
البياض صبغ ام لا هو لون الوجود والالوان تطرأ عليه حتى قال بالاول استدل بحديث ومنه
ابيض البياض وحمل حديث منه البياض على ان البياض لما كان اول ظاهر على الشيء بعد
وجوده مثا بالذاتي فاطلق عليهم عليه عبارته ولان الموجود مركب والاصل في المركب
اللون ومن قال بالثاني استدل بهذا الحديث وحمل حديث منه ابيض البياض على بياض
الوجود بمعنى ان الاصل فيه البساطة التي هي البياض وعندي ان الثاني اجود وبالجملة
فالانوار الاربعة هي العرش وهو ينقسم اليها وهي واشعتها هي مجموع الوجود المقيد
الذي اوله الدرة واخره الذرة واعني باشعتها كل ما في الزمان من الاجسام والالوان
من متحرك وساكن وجماد ونام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ومنها ما رواه في الكافي بسنده عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين ع
قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب
المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار
من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد
الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة
فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه

اعلم ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للدليل الذي عليه بل كل مخلوق لا بد
وان يكون مركبا بسائطها ومركباتها فلا يكون شيئا الا من وجود وماهية وبيانه
ان الوجود لما خلقه الله تعالى انخلق او لم ينخلق فاذا قلت انخلق قلت لك ضمير انخلق يعود الى المخلوق
والمخلوق لم يكن قبل الخلق فكيف يعود عليه ذكر ولم يك شيئا وان قلت لما خلقه لم ينخلق قلت
اذا ما كان والجواب انه خلقه فانخلق فخلقه هذا وجوده وماهيته انخلق فالشيء انما هو
شيء بالوجود والماهية وهي الفعل والانفعال وهما متساويان في الظهور لا يوجد
احدهما الا بالآخر وحقيقة هذا الوجود والماهية وهي ~~الفعل والانفعال~~ هي اثر المشية
التي هي فعل الله والمبدع فالابداع بالله اخذ من هواء العمق الاكبر ثم اخرجها الى فلك الهواء
لفظا مركبا من حروف فذلك اللفظ هو السحاب فامطر من السحاب ماء على الارض الجرز
فخرج النبات فالسحاب هو اللفظ والماء هو الدلالة من خصوص المادة والهيئة والارض
الجرز هي ارض القابليات التي هي محل الانفعالات كما ذكرنا فظهر المعنى من اللفظ كالثمرة
من الشجرة ثم اعلم ان الشيء لا يكون الا على ما يمكن لذاته من المشية فاكسبته المشية الحياة
والعلم والقدرة وجميع صفات الكمال كل بحسبه وكانت جميع الخلائق في عالم البرائية
سواء بالنسبة الى الامكان والاختيار فلما اشهدهم بين يدي الرحمة وبالعدل قال لهم
ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم والائمة ائمتكم قالوا بلى فمنهم من قالها بلسانه و
قلبه مؤمنا معتقدا فذلك المطيع فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة الطاعات
التي هي طينة المعصية التي هي طينة سجين ومنهم من قال بلى غير منكر ولا

سحل الربوبية

معتقد

ولا معتقد فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة البرزخ وهي طينة من الطينتين ثم اعلم ان قولنا
ان المخلوق او كل ممكن مركب من الوجود والماهية الذي هو الفعل والانفعال ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون يريد به الهيولى الاولى وهذا التركيب هو الهيولى الثانية
باصطلاحنا الان في التمثيل مركب من المادة والصورة النوعية مثلا كالخشب الذي هو صالح
للباب والسرير والمداد الذي يصلح ان يكتب به الاسم الشريف والاسم الوضيع فهذا هو
الخلق الاول ولما قال لهم الست بربكم فمن اطاع خلقه من طينة الطاعة التي خلقها الله ثم من جهته
وهي الصورة الانسانية التي مقتضاها الطاعة والمعرفة بالاختيار وهي طينة عليين
اي اعلى الجنة وهي انوار الولاية العلوية المخمرة بالمحبة الفاطمية ومن عصى خلقه من طينة المعصية
التي خلقها الله ثم بعدله وهي صور الحيوانات والحشرات والمقادير الشيطانية التي بمقتضاها
المعصية والانكار بالاختيار وهي طينة سجين وهي الصخرة تحت الارض وهي طينة الجحود
والطغيان المخمرة بماء الحميم وهي منبت شجرة الزقوم فالطينة هي طينة الطاعة والمعصية
لان الطينة هي الصورة الفعلية وهي متعلق الاحكام والمادة الواحدة تختلف باختلاف
الصورة اختلافا ضديا لان السامري لما صنع العجل من الذهب ووضع فيه من تراب
الحيوة خار لانه صورة عجل فاذا حيي كان عجلا ولو صنع ذلك الذهب كلبا ووضع
فيه ذلك التراب نبح وكان نجس العين ولو صنعه انسانا ووضع فيه ذلك التراب
تكلم وكان طاهر العين مثلا فالاحكام والحقايق والطاعة والمعصية كلها من الصورة
وهي التي اشرنا اليها في الحديث في التاويل السعيد من سعد في بطن امه وهي الصورة

النبح بمقتضى صورة الكلب

كما يدل عليه كلام الصادق عليه السلام حيث قال ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته
والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة فتأمل هذا الحديث الشريف
ما اصرحه في المدعا الا ترى ما حكم به اهل الشرع فيما اذا نزى كلب على شاة فولدها
ان حكم ذلك المولد في الحل والتحريم والطهارة والنجاسة تابع لصورته فان كان شاة فحلال
طاهر وان كان كلبا فحرام نجس والمادة واحدة وانما اختلفت الاحكام باختلاف
الصورة فصور الطاعة في ذلك البرزخ كما ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما
عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهم الكروبيون والابرار خواص الشيعة وقد يطلق
على خصيص الشيعة بالنسبة الى ائمتهم وصور المعصية في الصخرة التي تحت الملك الحامل
للارض كما ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل
يومئذ للمكذبين وهم خواص اصحاب الشمال وعقولهم قلوبهم وابدانهم فيه اجمال وتفصيل
ذلك الكرسي والعرش وجسم الكل والمثال والهيولى والطبيعة الكلية والنفس الكلية و
الروح الكلية فهذه ثمان مراتب ومن ستر ذلك الغيب خلق قلوبهم وخلق من فاضل طينته
ابدانهم قلوب شيعتهم ومعنى قولنا فاضل نوره بالشعاع كما تقول نور الشمس الواقع ظاهرا
على وجه الارض هو من فاضل نورها القائم بجرمها فهو قوله ع وخلق قلوب المؤمنين من
تلك الطينة اي من فاضلها اي من شعاعها وانما سمي الشيعة شيعة لانهم من شعاع ائمتهم ع
ذلك لانه جعل ابدانهم من ظاهر عليين فان المؤمنين كل واحد خلق من عشرة قبضات
تسع من الافلاك التسعة وقبضة من ارض الدنيا وبيان تفصيل ذلك ان شاء الله في قوله ع وخلق الكفار

من طينة سجين قلوبهم وابدانهم كما تقدم خلق قلوبهم من اسفل من سجين وهو عليها وهو غضب النور يمينها
والموت والجهل والريح العقيم وجهنم والظلام والثرى وما تحته فمنه ثمان مراتب
وخلق ابدانهم من عشر قبضات من سجين والملك والارضين السبع وسماء الدنيا وفوق ذلك
وخلط بين الطينتين اي طينة المؤمن وطينة خواص المكذبين وذلك لعدله كلهم فعالم الذر
كلف المؤمنين تحت النور الاخضر وكلف المنافقين فوق الثرى فلما حكم على اهل طاعته
بمقتضاها وهو دخول الجنة ولا ابالي وعلى اهل معصيته بمقتضاها وهو قوله ولا
ابالي وذلك لعدله صالح المؤمنين في النور الاخضر والمنافقين في الثرى كسرهم جميعا
فجعلهم ترابا كسر المؤمنين في النور الاحمر وكسر المنافقين في الظلام ثم خلط الطينتين في
هذه الدنيا فكونت عليها العناصر الاربعة والافلاك فتنحت الطينتان فتصعدت
في النباتات ثمارا جنية وحنطة وارزا وتمرا وعنبا وغير ذلك ثم امطر الله
بلطيف صنعه فتخلق شجرة تحت العرش اسمها المزن ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن
المنزلون هو المنزل وهو العلي الحكيم وهو قوله لهم اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وانما ذكرت هذه الاشارات المغلقة اسلك
لفهم الباب فانه من قرع الباب ودخله فتح له ولحاصل وكانت شجرة المزن تقطع
منها النطف لقطر المطر اللطيف على الشجر والثمار المذكورة والبقول فما اكل ذلك العالمين
ووقعت عليهم تلك القطرة من شجرة المزن مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن
ان بلطيف صنعه انبت شجرة الزقوم في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
وتلك الشجرة منكوسة عروقها في طينة خبال وهي سجين وثمارها في الجحيم

وقوله ع كأنه رؤوس الشياطين اي هو مثل رؤوس الشياطين وتلك الشجرة تصعد عنها
الابخرة الى الارض الدنيا فتقع النطف وهي القطر منها على الشجر والثمار المذكورة والبقول
فما اكل تلك التي وقعت عليها تلك القطرة من شجرة كان المتولد مؤمنا او كافرا اخرج
من صلبه كافراد المغني في ذلك لانه قطر شجرة المزن لتسري فيها اما من الطين الطيبة
فيصبح ماء الطين حتى يكون المؤمن من الجميع وانه قطر شجرة الزقوم لتسري فيها اما من الطين
الخبيثة فيصبح ماء الطين حتى يكون المنافق من الجميع فهذا معنى قوله ع فمن هذا يلد المؤمن
الكافر ويلد الكافر المؤمن ولما كانت الطينتان قد امتزجا في الارض والماء والهواء و
النار والمطاعم كلها والملابس والامكنة والازمنة والصور كان المؤمن من جهة
لطخ طينة الكافر يصيب السيئة وكان الكافر من جهة لطخ طينة المؤمن يصيب الحسنة
ومعنى قولنا امتزجا في الصور انه سبحانه لما قال لهم الست بربكم قالوا باجمعهم بلى فمن
قال بلسانه وقلبه عاد الينا بما قال خلقه من طينة الطاعة وهي الانسانية التي هي
تشبه صورة كنهها الربوبية ومن قال بلسانه خاصة خلق صورة انسان لاقراره باللسان
وقلبه وصورة حقيقته صورة شيطان وهي صورة المعصية فامتزجهم في الصورة
الانسانية ظاهرا فبالصورة الانسانية الظاهرة اصاب الكافر الحسنة وقوله ع فقلوب
المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه معناه
ان قلوب المؤمنين خلقت من فاضل طينة ائمتهم ع ولما امتزجت الطينتان انما
امتزجت طينتا الجسمين واما طين القلوب فهي باقية على صفائها وحدتها و
لم تمزج بطين قلوب الكفار فلهذا اذا اصاب المؤمن السيئة كان قلبه

وانما قلنا انه متردد لانه برزخ بين العقل وهو النور
الابيض والنفس وهي النور الاصفر فهو لا محض هذا
ولا محض ذلك ولذا قيل ان الروح صورته هكذا
< ان العقل صورته هكذا ـــ | والنفس
صورتها هكذا ـــ فالصورة
التي هي بين ما ذكر فللروح
وجهان وجه للعقل ووجه
الى النفس وطبيعته بمنزلة
اللبن وهو النور الاحمر ومادته
بمنزلة الارض وهو جوهر الهباء
ومثاله بمنزلة يوم الخميس وهو
مثال عالم الاكبر وجسمه بمنزلة
يوم الجمعة الذي هو جسم ذلك العالم
ولذلك تسمى يوم الجمعة بالجمعة فانه
ما تم فيه مراتب الوجود الكلية
وجمعت فيه كمال هذه المراتب
وتمامها وجودا بيننا وذرية
وزمانه فاجتمع فيه الاسباب
والمسببات ولهذا فانه السبت
لغيره من المذكورات وبمرتبة الله
ان المشيئة التي هو فعل الله
والبداء وبرزخ الذي يظهر بان
تشبيه يوم السبت به انه يوم
قطع فيه الخلق والايجاد انقطع
والسبت لغة هو السبت
تم لله

منزا

منكرا نادما فقاتل نادما على فعله لانه لا لطخ فيه واذا ذكرت الائمة منهم طارت قلوبهم اليهم
بالاشتياق والوفاق لا لملاحظة رجاء ثواب ولا لملاحظة دفع عقاب فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وكذلك قلب الكافر لم يمزج بطينة المؤمن فكان اذا فعل بعض الطاعة كان
قلبه كارها لها لانها ليست من شجرته ولا من ثمرها فاذا فعل المعصية مالت نفسه
وقلبه اليها لانه منها واذا ذكروا اولياء الله استوحشوا واذا ذكروا اعداء الله استبشروا
وهو قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون واضرابه وفقك الله اني لم اترك
شيئا من البيان فيما سألت عنه نعم قد يكون خفيا لعدم الانس بالاصطلاح
وقد يكون بتغافل عنه ولا ريب ان الكتابة ليست كالمشافهة فان المشافهة
تظهر العصا فيه تقطع الشجرة لا بالتقشير والحمد لله رب العالمين ومنها عن ابراهيم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل في اول ساعة
من يوم الجمعة فقوله جبرئيل باول ساعة من يوم الجمعة اي لآخر مراتب العوالم وذلك لان الله
سبحانه خلق الف الف عالم والف الف آدم نحن في آخر العوالم وآخر الآدميين فيوم الجمعة
هو يوم تم فيه مراتب الوجود الكلية ابتدأ من يوم الاحد وهو النور الابيض ويوم الاثنين
هو النور الاخضر واما النور الاصفر فتردد بين اليومين ويوم الثلثاء هو النور الاحمر
ويوم الاربعاء هو جوهر الهباء في العقل الاكبر ويوم الخميس هو المثال ويوم الجمعة يوم الجسم
فهذه هي الستة الايام التي خلق الله السموات والارض فيها وهي فصل الربيع والصيف
والخريف والشتاء والمادة والصورة فكان مراتب الوجود الكلية وتمامها وجود

[illegible]

ابينا وذريته وبناته وكان ابونا اول من وجد منا فكان اول ساعة من يوم الجمعة

قال فقبض بيمينه قبضة فبلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل

سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى

اقول اعلم ان الله خلق الانسان من عشر قبضات وهذه السبع قبضات انما جعل له

ذكرا في قول الباقر (ع) ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان لا يقبل [illegible]

و[illegible] قبضة من [illegible] خلق منها قلبه وقبضة من الكرسي خلق منها

صدره وقبضة من فلك زحل خلق منها عقله وقبضة من فلك المشتري خلق منها

علمه وقبضة من فلك المريخ خلق منها خياله وقبضة من فلك عطارد خلق منها

فكره وقبضة من فلك القمر خلق منها حياته وقبضة من ارض الدنيا خلق منها جسده

هذا خلق الروح [illegible] قبضة من [illegible] على البحر

[illegible] خلق منها قلبه وقبضة من النور خلق منها صدره وقبضة من الارض

السابعة القصوى ارض الشقاوة خلق منها [illegible] وقبضة من الارض السادسة

خلق منها [illegible] وهي ارض الالحاد وقبضة من الارض الخامسة ارض الطغيان خلق منها [illegible]

وقبضة من الارض الرابعة ارض الشهوة خلق بها وجوده الثاني وقبضة من الارض الثالثة

ارض الطبع خلق منها خياله وقبضة من الارض الثانية ارض العادة خلق منها فكره وقبضة

من الارض الاولى ارض [illegible] خلق منها جسده وقبضة من سماء الدنيا خلق منها حياته

فهذا تفصيل القبضات وفي الحديث ذكرها مجملا قال (ع) فامر الله كلمته فامسك القبضة

الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا فقال

للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء

[illegible]

ومايريد

ومن ارتبط كرامة منه فوجب لهم ما قال كما قال وقال الله تعالى ملك الجبارون والمتكبرين

والكافرون والطاغوت ومن ارتبط بهؤلاء وسعوا فوجب لهم ما قال كما قال اقول قوله

فاعرفه كلمة ربك بالكلمة كلمة كن فالكاف اشارة الى الكلمة التي انبعث منها الافق الاعلى وهي

الكاف المنبعثة على نفسها وهي الاسم الذي استقر في ظله فلا تخرج منه الى غيره والنون

اشارة الى الارض الجرز والنقطة الاولى منها اخرجت وهو والذي كان اصل كونها وانما

صفة الاول الثقات الالف اشارة الى الاسماء موجودة في الكون معطوفة فالميم والواو

هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وهو في اللفظ الظاهر محل الالف الظاهر معناه فانا

هو التي ساقه الله الى الارض الجرز فانبت فيها ما شاء كما شاء فالكون فالحدث فيها لم

الامر المشية والابداع فاسدة القبضة الاولى التي من السموات وهي الطينة

الطيبة بيمينه واليمين بالرحمة وهي باطن الولي وهي باطن الباب فاليمين هو

وهو باب المشية وعنده بالجبل الكبير ... والمراد بالقبضة هو التكليف الاول

حين قال لهم الست بربكم ... فالتكليف من الله سبحانه بالكلمة المذكورة عنه

ودعاء الخلق بالرحمة وهو الحق ... معقلين ... بالذي

باطنه فيه الرحمة فهذا معنى الامثال الدالة الظاهر من الحق في الولاية فمعنى قولنا

خلق من طينة الطاهرة ... فمن ... على ... التوحيد ...

الا ... التوحيد ... التوحيد ومنا ...

... الطاعة ... امرها ... 

فانا منه ... وهذا معنى قولنا ... خلقهم ... من طينة ...

[illegible marginal notes]

وهي الصورة الانسانية ثم ان الكلمة امسكت القبضة الاخرى وهو الطينة الخبيثة
بشماله وهي نيا العدل وهو قوله تعالى وظاهره اى ظاهر الباب من قبله العذاب وذلك
حين انكروا تخلفهم من طينة المعصية اى انكارهم الولاية وهي ظاهره من قبلها العذاب
وذلك معنى قوله ع حين سئل لم كان علي ع قسيم الجنة والنار فقال لان الله خلق الجنة
من حبه وخلق النار من بغضه وقوله ع فخلق الطينين فلعله معناه لما انهم
قبل التكليف باعتبار امكان الطاعة والمعصية بالنسبة الى الفريقين شيء واحد و
انما افترقا بالطاعة والمعصية فمن اطاع خلق بصورة المطيع ومن عصى خلق بصورة
العاصي فهذا المعنى خلق فلقتين وهو مهذر من السموات نزلوا من الارض ذروا
وهو معنى فقال للذي بيمينه منك الرسل الخ لان كل هذه المعاني هي حكم الست بربكم
وقوله ع فوجبهم ما قال كما قال معناه انه خلق ما خلق على ما هو عليه وهو العليم الخبير
لا يحسن مستحقا بلا انظر اصلا قال ع ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله
عز وجل فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى
طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير اقول قد تقدم بيان خلط الطينتين بعد
ان كسرت طينة المؤمن في النور الاحمر وطينة الكافر في الطمطام فلا فائدة في
اعادتها ولقد اوضحت لك في الطينة ما يرتفع به الجبر اذ ليس في الوجود جبر بل الله
سبحانه مختار ومفعوله مختار فليس جبر كما بدا فافهم ومنها حديث خمرت
طينة ادم بيدي اربعين صباحا اقول الاشكال المسؤول عنه في لفظ خمرت

والحقيقة الانسانية
والنفس الناطقة
القدسية فظهر ان المراد
بالعبودية في الحديث
هو معنى الاخير كما لا يخفى

وفي بيدي

و فی بدی و فی اربعین صباحا لا تزید و لا تنقص فالجواب عن الاوقات التخمیر المراد به تنعیم
اجزاء المخمر و تکلیسه بالحرارة و الرطوبة المصطلحین و هما فی کل شیء بحسبه و قد تذکر ذلک
فی الجملة و هو تخمیر طینة آدم فی عالم الجبروت فی العقول و فی الارواح و فی النفوس و حلّها
فی الطبیعة و المادة و عقدها فی المثال و حلّها فی الاجسام العلویة و فی الملائکة و فی الریح
و فی السحاب و الارض و طینة ذریته فی کل المراتب المتقدمة و فی اغذیة النبات
و فی الثمار و فی الطبخ بالماء و النار و عند الاکل بالتنعیم بالاضراس و فی المعدة حتی کان
کیلوسا ثم کان کیموسا ثم غذاء مشاکلا مشابها ثم یکون نطفة فی الاصلاب ثم فی
البیضة التی حتی یبیض ثم فی الیمنی حتی یصفو ثم فی الرحم برطوبة الحیض و حرارة
الحی و هکذا حتی یخرج الی فضاء الدنیا و عن الثانی انه قد تقدم ذکر الیدین و المراد بهما
بیا الکلمة التی انزجر لها العمق الاکبر و هما ید الفضل و ید العدل و الکلمة هی الربوبیة
اذ مربوب و معنی انه سبحانه رب زید انه مالکه یعنی ان جمیع وجوده التکوینی و
التشریعی کلها بیده سبحانه حین هی واصلة الیک کما هی قبل ان تظهر علیک فهی ابدا
قائمة به قیام صدور لا قیام عروض و هو قول الرضا هو المالک لما ملکهم و القادر
علی ما اقدرهم علیه و معنی انه ربه ای مربیه و هو المقدر فی التألیف و مقوی
الضعیف بحسن التقدیر و لطیف التدبیر و معنی انه سیده انه متولی نفعه الوجودی و
التشریعی و معنی انه ربه ای صاحبه فهو معه فی کل حال بمعنی انه شیء بمشیته و هو معنی
القیومیة و اما الکلام فی الربوبیة اذ لا مربوب من حیث مبلغ الحادث فهو طول


totfim